مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 18 / حزيران/2024
المجلد(5)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

سياسة هنري الثاني الاقتصادية في فرنسا 1547–1559

أ.د . ايناس سعدي عبد الله
الباحث: رائد جواد محمد
كلية الآداب– الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: التاريخ الحديث. السياسة الاقتصادية . فرنسا

الملخص:

نجد ان هنري الثاني لم ينتهج سياسة اقتصادية واضحة المعالم في فرنسا لتحقيق التنمية الاقتصادية فيها حيث ن استغل الإيرادات والموارد الاقتصادية فيها لدعم المجهود الحربي مع الإمبراطورية الرومانية بل التجأ الى ابعد من ذلك الا وهو اثقال كاهل المواطن الفرنسي بالضرائب والرسوم للحصول على موارد مالية إضافية مما سبب امتعاض المواطنين ليصل هذا الامتعاض الى درجة الانتفاضة كما حصل في انتفاضة الملح عام 1547-1548 ولاجل تسليط الضوء على سياسة هنري الثاني الاقتصادية سيتم تقسيم البحث الى :

أولا : سيرة هنري الثاني 1519-1559

ثانياً : السياسة الاقتصادية لهنري الثاني 1547-1559

ثالثاً : انتفاضة الملح

كما يحاول البحث الإجابة على عدة تساؤلات من ضمنها :

1- من هو هنري الثاني ؟

2- ما هي سياسة هنري الثاني الاقتصادية ؟

3- هل تم تحقيق التنمية الاقتصادية في فرنسا ؟

4- ما هي انتفاضة الملح وهل نجحت في تحقيق اهدافها

اولاً: سيرة هنري الثاني 1519-1547

تزوج الملك فرانسوا الأول (Francoisl)(1) (1515-1547) والد هنري الثاني من ابنة عمه الملك لويس الثاني عشر (Louisxll)(1462-1515) الاميرة كلود (Claude)(2)(1499-1524) يوم 11 أيار 1514) (3) وبسبب عدم انجاب عمه لويس الثاني عشر وريثاً للعرش تم اعداد

فرانسوا الأول لخلافة عمه الملك (4)وبعد زواج الملك فرانسوا الأول بخمس سنوات وتحديداً في يوم 31 اذار 1519 في الساعة السادسة صباحاً ولد هنري الثاني في قصر سان جيرمان في فرنسا وهو الابن الثاني لفرانسوا الأول (5)واما عن سبب تسمية المولود بهنري فذلك يرجع الى شدة أعجاب فرانسوا الأول بشخصية الملك الإنكليزي هنري الثامن (Henry vlll)(1491-1547) , ويتبين هذا الاعجاب من خلال فخامة الثياب التي تدل بلا ريب على قوة وهيبة الشخصية (6)وتكونت عائلة هنري الثاني من الاب وهو فرانسوا الأول وام وهي الاميرة كلود وبالنسبة الى اشقاءه فقد انجبت والدته سبعة أطفال قبل موتها عام 1524 , وهم الطفلة الأولى لها وهي لويز (Louise) التي تم انجابها عام 1515 وتوفيت عام 1524 وطفلتها الثانية شارلوت (Charlotte) التي تم انجابها عام 1516 وتوفيت عام 1524 ومن ثم ولادة الشقيق الأكبر لهنري الثاني وهو فرانسيس (Francis) الذي يكبره بـ14 شهر وبعد ولادة هنري الثاني انجبت الاميرة كلود شقيقته مادلين (Madelein)1520 قبل ولادة الشقيقة الأخيرة لهنري الثاني مارغريت (Margaret)1523 , وفي يوم 4 حزيران 1519 جرى حفل التعميد له بحضور مبعوث الملك الإنكليزي هنري الثامن توماس بولين (Thomas Boleyn) (1477-1539) (7)ومن جانبه فقد حرص فرانسوا الأول على توفير معلمين لاولاده الامراء كان من مهامهم تدريبهم على الرياضات الصعبة كركوب الخيل والصيد , كما احب الامراء تربية الكلاب وكانوا مولعين بها , وفي عام 1524 تولى تعليم الامراء (بينديتو تاجلياكامو)(Benedetto Tagliacamo) وهو الرجل الإيطالي الجنسية الذي كان يعمل سكرتيراً في مملكة جنوا ومما امتاز به هذا المعلم هو معرفته بالشعر اللاتيني واللغة اليونانية مما يعكس اهتمام فرانسوا الأول بتوفير معلمين لتعليم أولاده العلوم التي امتازت بهاالنهضة الإيطالية من الدراسات الإنسانية واللغة اليونانية والشعر والفن (8)وما ان حل العام الخامس من عمر هنري الثاني حتى توفيت والدته الاميرة كلود بسبب مرضها , وقضت اغلب اوقاتها في نهاية عمرها في اعمال النسيج وتطريز الاقمشة للكنيسة والاعمال الخيرية والتعبدية , وتوفيت في مدينة بلوا يوم 20 تموز 1524 ودفنت في كنيسة سانت كاليه قبل نقلها الى كنيسة سان دوني وبسبب ايمانها وحسن سيرتها اعتبرها الكثير قديسة وقدموا لضريحها القرابين والشموع (9)وفيما يتعلق بموضوع اسر هنري الثاني في مدريد فبعد ان خسرت فرنسا في معركة بافيا (Battale Pavia)(10) من قبل جيش الامبراطور شارل الخامس (Charlesv)(1500-1558) في 24 شباط 1525 تم أسر فرانسوا الأول وإدارة فرنسا من قبل والدته لويز سافوي (Louise De Savoie)(11) (12),وتمخضت

مفاوضات الصلح عن عقد معاهدة سميت بمعاهدة مدريد وقعها الملك الأسير فرانسوا الأول في 14 كانون الثاني 1526 وجاءت بعدة شروط ومواد تم فرضها على فرنسا واهم ما جاء فيها من مواد هي :-

1- تنازل فرانسوا الأول عن دوقية برغنديا شرق فرنسا
2- تنازل فرانسوا الأول عن المطالبة بميلان وجنوا ونابولي وفلاندرز وارتوا
3- تعهد فرانسوا الأول بعدم مساعدة امارة نافار
4- استرجاع شارل دوق بوربون لجميع الأراضي التي اخذها منه فرانسوا الأول
5- يقدم فرانسوا الأول ولديه ولي عهده فرانسيس وهنري الثاني كرهينة للإقامة في اسبانيا لحين تنفيذ بنود المعاهدة
6- في حال عدم تنفيذ بنود المعاهدة من قبل فرانسوا الأول يتعهد بارجاع نفسه للاسر
7- يتزوج الملك فرانسوا الأول من الاميرة اليانور (Eleanor)(13) شقيقة الامبراطور شارل الخامس
8- يتم تنفيذ بنود المعاهدة خلال مدة 6 أسابيع (14)

وتنفيذاً لبنود معاهدة مدريد فقد تم اطلاق سراح فرانسوا الأول واخذ أولاده كرهائن في 15 اذار 1526 في منطقة حدودية بين فرنسا واسبانيا تدعى بيداسوا (Bidasoa) حيث غادر قارب فرانسوا الأول الأراضي الاسبانية بينما غادر قارب الاميرين أولاده الأراضي الفرنسية (15) وهناك التقى القاربين حيث قام فرانسوا الأول بتوديع ولديه وسط بكاء الاميرين حيث تم بعدها نقلهم الى الأراضي الاسبانية ,بينما نجد ان فرانسوا الأول فما ان وطئت اقدامه الأراضي الفرنسية حتى قفز فرحاً بعودته الى العرش الفرنسي (16)

واما عن ظروف احتجاز الأمير هنري الثاني وشقيقه فأمر الامبراطور بوضعهما في غرفة مظلمة رطبة لا تصلها الشمس مع ارتداءهما الملابس القديمة البالية وبقيا على تلك الحال طوال السنوات الأربع في الاسر كما تم منعهما من التحدث باللغة الفرنسية (17) ,وفي منتصف حزيران 1529 تم نقل الاميرين الى قلعة بيدرازا(Pedraza) الواقعة في أعالي جبال سيرا (Sira) شمال مدينة مدريد في اسبانيا حيث كان مكاناًبارداً ومعزولاً (18)

ومن ثم جرت مفاوضات أخرى بين الجانبين الفرنسي والامبراطوري في مدينة كامبراي شمال غرب فرنسا مثل الجانب الفرنسي فيها الملكة لويز سافوي بينما مثل الجانب الامبراطوري عمة الامبراطور شارل الخامس حاكمة الأراضي المنخفضة مارغريت لذا سمي ايضاً بسلم السيدات

(Ladies Peace) وتم التوصل الى صلح كامبراي (Magistrate Cambrai) في 3 تشرين الثاني 1529 وجاءت بنود هذا الصلح ناسخة لبنود معاهدة مدريد واهم ما جاء في هذه المعاهدة من مواد (19):-

1-تنازل الامبراطور شارل الخامس عن المطالبة بإقليم برغنديا ولفرنسا ان تحتفظ به خلافاً لما جاء في معاهدة مدريد

2- تنازل فرانسوا الأول عن المطالبة بارتوا وفلاندرز في إيطاليا

3- اطلاق سراح الاميرين الاسيرين مقابل فدية كبيرة بلغ مقدارها مليوني قطعة ذهبية

5- يتزوج فرانسوا الأول من الاميرة اليانور

وهكذا بعد ان تمت عملية دخول الفدية الحدود الاسبانية تمكن فرانسوا الأول من استعادة ولديه كما تم زواجه من الاميرة اليانور ,وفي مساء 1 تموز 1530 تمت عملية المبادلة بدخول الفدية الأراضي الاسبانية ودخول الاميرة اليانور والاميرين الشاطئ الفرنسي عبر مدينة بايون الفرنسية (20)

واما عن موضوع زواج هنري الثاني ففي عام 1530 قام البابا كلمنت السابع (Clement vll)(21) بعرض زواج ابنة أخيه كاثرين دي ميدتشي (Catherina De Medici)(22) على فرانسوا الأول من ابنه هنري الثاني وهدفه من ذلك قيام تحالف بين البابوية وفرنسا للوقوف بوجه الإمبراطورية الرومانية (23) , ويعتبر ال ميدتشي من اهم العوائل التي حكمت فلورنسا في إيطاليا والتي استطاعت انهاء الصراع الداخلي بين الاسر القوية فيها فقد استطاع لورنزو (Lorenzo De Medici) جد كاثرين لابيها ان يحقق السلام فيها لزمن طويل ويتخلص من اعداءه بالقوة والبطش (24) ,ودارت مفاوضات الزواج بين كلمنت السابع وفرانسوا الأول في أوائل أيلول 1533 وبعدها بشهر وصل وفد البابوية الى مرسيليا الفرنسية ليترأس بعدها بيومين وتحديداً في 28 تشرين الأول 1533 البابا كلمنت السابع مراسيم الزواج (25)

وبعد عشر سنوات من الزواج عاشاها هنري الثاني وكاثرين بلا ذرية انجبت كاثرين تسعة أبناء وهم :-

1- فرانسوا الثاني

2- اليزابيث

3- كلود

4- لويس دوق اورليان

5- شارل التاسع

6- هنري الثالث

7- مارغريت

8- هرقل وعُرف لاحقاً باسم فرانسوا دوق الونسون وانجو9-فيكتوريا وولدت لها تؤام ميتة(26)

وفيما يتعلق بتسلم هنري الثاني عرش فرنسا ففي الساعة الواحدة ظهراً من يوم 23 أيار 1547 توفي فرانسوا الأول عن عمر بلغ 53 عام بعد ان امضى في الحكم 32 عام بعد اصابته بمرض قوي, بعد ان أوصى ولده هنري الثاني بزوجته اليانور والتمسك بالدين المسيحي والرفق بالشعب وعدم فرض ضرائب كثيرة عليهم ,وتم تتويج هنري الثاني ملكاً على عرش فرنسا بعيد ميلاده الثامن والعشرين باسم الملك هنري الثاني (27)

ونختتم هذه الفقرة بالحديث عن وفاة هنري الثاني حتى نكون قد اعطينا نبذة عن حياة هنري الثاني قبل الولوج الى سياسته الاقتصادية ,ففي يوم 27 حزيران 1559 تم توقيع عقد زواج الملك فيليب الثاني (28) من ابنة هنري الثاني مارغريت لتعقبها ثلاث أيام من الاحتفال وفي يوم 30 حزيران اجرى هنري الثاني مبارزة على شرف هذه الاحتفالات مع احد حراسه الاسكتلنديين ويدعى مونتغمري (Montgomery)(25 أيار 1530-16 تموز 1574)حيث نازل هنري الثاني مونتغمري فغلبه الأخير في المرة الأولى وتتم برماح خشبية فأصر هنري الثاني على الإعادة فاخترق رمح مونتغمري خوذة هنري الثاني لتدخل شظية منه في عين هنري الثاني لتستقر في مخه ويغمى عليه .(29)

ثانياً: السياسة الاقتصادية لهنري الثاني 1547-1559

لقد كان النظام المالي في عهد هنري الثاني يدار تحت فئات معينة يُطلق عليها الأمناء العاميين (généralité) حيث كانت كل عمومية مسؤولة على أمناء الخزانة في فرنسا الذين يُعهد اليهم مراقبة الضرائب المتعددة والمساعدات والرسوم وما الى ذلك ويتم ذلك عبر مراقبين يجمعون الأموال ويتم تحويلها الى أجهزة الاستقبال العامة التي كان عددها ثلاثة عشر حيث يقومون بتحويلها الى امين صندوق المدخرات , وكانت عبارة عن خزائن مغلقة موجودة في احد أبراج اللوفر ,وفي عام 1553 جمع هنري الثاني بين واجبات المالية العامة وواجبات امين الصندوق عن طريق موظفين مدنيين جدد وهم أمناء الخزانة العامة وكان عددهم سبعة عشر واحد لكل عمومية ,ويتم ارسال جميع الايصالات الى دوائر الحسابات

للتحقق من المراسيم المتعلقة بهذا المجال ,وفي عهد هنري الثاني كانت هناك ستة غرف للحسابات وهي في باريس(Paris) وديجون(Dojon) ومونبلييه(Munbilih) وبروفانس(Provence) ودوفيني(Dauphine) وبريتاني (Brittany) وكذلك اربع غرف للمساعدين في باريس ومونبلييه وروين (Rowen) وبيريغ (Pereg) (30)

كما جرى في عهد هنري الثاني تنظيم سياسة صرف الأموال العامة التي كانت تتم عن طريق مذكرة يتم التوقيع عليها من قبل لجنة مكونة من امين الخزينة المباشر وامين الصندوق وكذلك من المستلمين الماليين , وبالتالي فأن الدائن او المستفيد الذي تصرف له الأموال يستطيع استلام مبلغه عن طريق هذه المذكرة واحياناً كانت الخزينة خاوية في الأوقات التي لم يتم جباية واستلام مبالغ الضرائب بعد فانه يستطيع بيع مبلغه الموجود في الخزانة لمن يستطيع ان يسدد له المبلغ عن طريق الدفع السريع ,كما ارتفع في عهد هنري الثاني عدد المساعدين في جباية الضرائب والرسوم نتيجة زيادة مبالغها وانواعها لتشمل عام 1555 رسوم على جدران القصور الموجودة في الريف ,كما عوضت الضرائب المفروضة على الأثرياء مبالغ الإعفاءات الضريبية للمسؤولين الملكيين ,ومن طرق دعم إيرادات الخزينة كانت أيضا القروض التي مثلت احدى وسائل معالجة العجز المالي للخزينة حيث استدان هنري الثاني مبالغ من الممولين والمصرفيين ,حيث اقترض في عام 1552 مبلغ مقداره 400000 ليفر من المصرفيين الايطاليين ومبلغ قدره 50000 ليفر من المصرفيين الفرنسيين (31)

وبالحديث عن العملات المتداولة في فرنسا آنذاك فلم تكن هناك عملات ورقية بل كانت هناك عملات معدنية للملك الحق في صكها بختمه وسكه في ورش خاصة ,كانت العملات الذهبية نادرة باستثناء الاكوس (Ecus)بينما كانت الفضة الأكثر شيوعاً ومن ابرزها الليفر(Liver)ويتم التداول بها عن طريق قيمة هذه المعادن السوقية ,وفي النصف الأول من القرن السادس عشر تم تقسيم الاكوس الى 3 ليفرات ,وتم الاستفادة من الزيادة المالية من رفع القيمة السوقية لهذه العملات تارة وخفضها أخرى لاجل التعويض في النقص الحاصل في التمويل المطلوب من المال الذي تم استنزافه لدعم المجهود الحربي مما أدى الى امتعاض المواطنين ,وايضاً من مساؤئ هذه العملات حالات الغش الكثيرة التي حاول والد هنري الثاني فرانسوا الأول التصدي لها عبر فرضه العقوبات الصارمة لكن دون جدوى ,كما وجدت عملات اجنبية تم التعامل بها في فرنسا ايضاً وهي الفلورين الألماني (Florins) والدوكات الاسبانية (Ducat) والنوبليس الإنكليزي (Nobles) ,ولم تكن تمثل هذه العملات المعدنية كمية

من المال وانما مثلت كمية المعدن الثمين واختلفت قيمتها من وقت لاخر في القرن السادس عشر فبلغ الليفر 98 حبة عام 1226 لينخفض الى 11 حبة عام 1600(32)

ومن التطورات الاقتصادية الهامة في فرنسا والتي ظهرت في أوائل القرن السادس عشر هي الرسوم الكمركية التي برزت كوسيلة لملئ الخزينة ,حيث كانت جميع حدود المملكة مفتوحة لجميع التجار والبضائع باستثناء القماش المصنوع من الذهب والفضة ,ولكن الذي حدث هو فرض رسوم الاستيراد بشكل منهجي على البضائع واولى المجلس الملكي البهارات أهمية كبيرة من ناحية الاستيراد وذلك لان قيمتها آنذاك كقيمة الذهب وتم فرض رسوم الاستيرادعليها وعلى التوابل بصورة عامة وذلك أعوام 1541-1544-1549-1555, وقد دخلت السلع المستوردة الى المملكة عبر أماكن محدودة شريطة وجود شهادة كمركية مدفوعة , في الوقت الذي تم إيلاء الحبوب هي الأخرى أهمية من حيث مراقبة استيرادها وتصديرها ومن ذلك عدم سماح المجالس الملكية في بيع الذرة في الخارج كما يحلوا للتجار لما يسببه ذلك من زعزعة سوقها المحلي لذلك تم حضر تصديرها أعوام 1531-1535-1544 ومن ثم السماح لتصديرها عامي 1539 و1540 قبل ان يصدر هنري الثاني مرسوم عام 1555 الذي مثل وقت ذاك حد وسط بين المنع والسماح وهو السماح بتصديرها في أوقات معينة الا وهي أوقات الوفرة المحلية في انتاجها.(33)

وفي مجال جمع الضرائب على صعيد المناطق المحلية فلقد كانت هناك هيئات إدارية مختلفة في الأقاليم تتولى مسؤولية الاشراف على تنظيم الضرائب وحماية دافعيها من التعسف الذي يتعرضون له اثناء عملية الجمع فضلاً عن وجود مكتب أمناء الخزينة المالية الذي ازداد عدد اعضاءه ليصل في عهد فرانسوا الأول الى 87 عضواً ليرتفع عدد اعضاءه في عهد هنري الثاني الى 150 عضواً ,ومن مهام هذا هذا المكتب هو تنظيم ضريبة أخرى على واردات الأقاليم فكان مهمتهم زيارة المدن والاشراف ميدانياً على تقدير هذه الواردات لكي يتم فرض الضريبة حسب قيمة هذ الإيرادات (34) ومن ابرز أنواع هذه الضرائب في عهد هنري الثاني هي التايلون (Taillon)وهي الضريبة المفروضة على الأرض وفي عام 1547 شكلت الإيرادات المتحصلة منها ما نسبته 80% من اجمالي الإيرادات بقيمة 4889000 اكوس حيث يقوم المجلس الملكي في كل عام بتقدير المبلغ المراد تحصيله من التايل ثم يقوم بفرضه على بعض المقاطعات مع تحديد المبلغ الذي تدفعه كل مقاطعة .(35) وتحمل الشعب الفرنسي في عهد هنري الثاني العبء الضريبي المتزايد نتيجة نظام اقتصادي غير عادل كان جزء منه قد

عانى من ارتفاع متزايد لاسعار السلع المتداولة وابتداءاً من العقدين الماضيين لحكم هنري الثاني مما أدى الى تضخم الاقتصاد الفرنسي خلال النصف الأول من حكمه ,بينما حافظت بعض السلع على ثباتية أسعارها وهي النبيذ واللحم والفحم وبالتالي افتقار الفلاحين في الريف ,وكانت السلع المصنعة هي الأكثر ارتفاعاً في الأسعار مما أدى الى زيادة في أرباح فئتي التجار والحرفيين ,في حين تولت السياسة المالية للمملكة المجالس الملكية كما ساعدتها المحاكم المالية عبر فضها للنزاعات المالية باعتبارها محاكم استئناف أخيرة وفي عام 1552 أضاف هنري الثاني محكمة مالية ثالثة الى المحاكم المالية التي كانت متواجدة والبالغ عددها اثنان ومن مهام هذه المحكمة هي السيطرة على العملة ومقاضاة المزورين .(36)

وعلى صعيد الزراعة تعتبر فرنسا من اخصب اراضي اوربا ان غالبية سكان فرنسا قد اشتغلوا في الزراعة حيث بلغ عددهم حسب إحصائية عام 1500 73% ولم ينخفض هذا الرقم الا قليلاً ليصل الى 69% عام 1600 , مما أدى الى تقليل التوسع الحضري من جهة والاعتماد الرئيسي في الإيرادات العامة على الزراعة(37) وقد تنوعت المنتجات الزراعية في فرنسا وخاصة في المدن الساحلية في فرنسا مثل نورماندي وبريتاني وبيري وبروكندي حيث اقيمت هناك حواجز كمركية على عبورالحبوب منها ,لقد كان تاجر الحبوب يعاني من ارتفاع نفقات الانتاج من جهة ومن التعرفة الكمركية من اخرى مما ادى الى زيادة المعروض من القمح كما ان ارتفاع سعر الحبوب ادى الى ان ينفق الفلاح جزء كبير من امواله للحصول على الخبز حيث بلغت نفقات الفلاح في القرن السادس عشر على طعامه سنوياً مقداره 800 فرنك(38) وقد عانى الفلاح من عدم امكانية الاتفاق على بيع ثمار الارض معينة قبل نضج الثمار فيها حيث كان ذلك يعتبر باطلاً من قبل محاكم الكنيسة في القرن السادس عشر مثل التعامل بالربا والاجل , وكذلك ارتفعت اسعار القمح وبقية الحبوب مما ادى الى خسارة للفلاحين بسبب ارتفاع اسعار المنتوج كما بقيت بعض الاراضي شاغرة, واتخذت السلطات تدابير صارمة تجاه عمليتي المضاربة والاحتكار في تجارة القمح والحبوب قد تصل الى الغرامة او السجن وفي السوق كان هناك مراقبة على المشتري الذي يجب عليه ان يثبت انه اشترى فقط حاجته من القمح , ووما اثر في تجارة الحبوب هو قلة الطرق المعبدة مما جعل عملية نقل الحبوب باهضة الثمن فعلى الرغم من انتشار المملكة لمسافة تصل الى 576 ميلاً مربعاً من كاليه الى جبال البرانس و494 ميلاً مربعاً من فينيستر الى فوج وتبلغ مساحة المملكة ما يقارب مائتي الف ميل وعلى الرغم من ذلك فقط كان اجمالي الطرق يصل الى 15625 ميلاً

مربعاً(39) بينما ساهمت الأوضاع الطبيعية في احداث وضع اقتصادي صعب للمواطن الفرنسي مثل الصقيع الذي ضرب فرنسا في عام 1547م وكذلك الجفاف الذي ادى الى الكثير من الخراب كما ساهم غلاء اسعار بعض السلع مثل النبيذ والقمح بتردي الاوضاع الاقتصادية للمواطن الفرنسي بينما زادت نسبة الوفيات نتيجة موجات وباء الطاعون والتي كان اشدها عام 1557 م القادم من اسبانيا حيث كان اكثر الضحايا هم من ابناء الطبقات الدنيا بينما اقتصرت اصابات الطبقات العليا على المواطنين الذين كانوا على علاقة مع المرضى مثل الجراحين ورجال الدين والحلاقين.(40)

اما من ناحية التجارة فقد اهتم ملوك ال فالوا بتشجيع رجال الاعمال من خلال تأسيس سوق لتداول العملات في كل من ليون وتولوز وباريس وراون كما اهتموا ايضاً بالمعارض التجارية , ولكن سلطة تحديد الاسعار للبضائع في بداية الامر انتشرت بيد سلطات البلدية واللوردات الاقطاعيين والقضاة الملكيين الا انها وبدءاً من عام 1499م انتقلت الى يد مجلس الملك بل ذهب فرانسوا الاول وولده هنري الثاني الى ابعد من ذلك بوضعهم الحد الاقصى لاسعار بعض البضائع(41) وعمل هنري الثاني في تنظيم التجارة والحرف ، وتحديد الأسعار ،للسيطرة على الواردات والصادرات، وترخيص المعارض ، وتشجيع الصناعة القديمة والتجارة. ظهر نظام النقابة للإنتاج الحرفي في وقت مبكر باسم الوسائل التي يمكن للسلطات المحلية والمركزية من خلالها ممارسة الصلاحيات الإشراف على عالم العمل اليدوي ، وكان فعالاً بشكل خاص في المدن. وقدم هنري الثاني الدعم المستمر لنظام النقابات وشجع على تمديدها ومع ذلك، فإن بعض الحرف ، مثل الصاغة والمجوهرات، كانت كذلك يتم الإشراف عليها عن كثب من أجل حماية الجمهور من مخاطر احتيال. وهكذا في عام 1543 صدر مرسوم ينص على دقة العلامات يجب أن تشير إلى درجة الذهب أو الفضة في البضائع الثمينة. وكان الحرفيون ينتجون البضائع الموجهة للتصدير صارمين تحت سيطرة المسؤولين الملكيين ، كما في قرية دارنيتال (Darenthal).

ومن اجل حماية المنتج المحلي تم منع استيراد بعض المواد حفاظاً على الناتج المحلي مثل بحظر استيراد القماش الاسباني. ,كما اهتم هنري الثاني بالمسائل التجارية تمثلت بإنشاء بنية تحتية أكثر ملاءمة .

وفي مجال الاتصالات لم تكن مسؤولية صيانة الطرق والجسور الرئيسية على عاتق التاج ما عدا داخل المجال الملكي - وبالتالي تم الحفاظ على الطريق السريع الرائع من باريس

إلى أورليانز بشكل مناسب. في مكان آخر، كانت المدن مسؤولة عن صيانة طرق اقترابها. . لكن الطرق السريعة بين البلدات والمدن كانت في كثير من الأحيان في حالة من الإهمال الرهيب كما تم فرض رسوم على الأنهار وطرق المياه الصالحة للملاحة والمسارات والطرق كانت تهدف نظريًا إلى تمويل الإصلاح الجسور وصيانة البنوك وصيانة أجور شاملة. في المدن ، كانت الرسوم التي منحها الملك تهدف إلى دفع تكاليف تعبيد الشوارع التي واصلت الطرق الرئيسية داخل أسوار المدينة.(42)

وفي مجال التجارة الخارجية كانت هناك علاقة تجارية مع اسبانية وعلاقة مع إنكلترا التي كانت تستورد منتجات فرنسا الزراعية وتصدر لها اللحوم والزبدة والصوف والورق, وعلى صعيد الصناعة فقد تم تشغيل 12 الف نول للنسيج في بواتووايضاً تم تشغيل معامل للتقطير وصناعة الساعات والاقمشة . وتم توظيف عدد من الحرفيين في المنازل من قبل تجار الملابس الذين يزودونهم بالمواد الأولية , كما تم انشاء معامل قماش الذهب والحرير في ليون ومعامل للزجاج في سان جيرمان ومعامل للنسيج في فونتبلو , الا انه في الوقت ذاته بدأ العمل الميكانيكي يسلُب من المهن اليدوية جزءاً من اعتبارها ورونقها , كما تشكلت الطبقة العاملة في المجتمع الفرنسي وبدأت مسألة الأجور تظهر كمشكلة اجتماعية, واخذت جمعيات العمال بزيادة الأجور نتيجة غلاء المعيشة, والتهديد بالاضرابات , واما عن التقدم الزراعي فبدا اقل وضوحاً من الصناعة من حيث الأدوات والعمليات الزراعية التي ظهرت بصورة بدائية , وعلى صعيد كيفية زراعة الأرض فكانت تزرع لمدة ثلاث سنوات ثم يتم تركها لمدة عام , ومقياس جودة الأرض هي بكمية غلتها فاذا كانت قيمتها خمسة اضعاف البذرة فتلك ارض جيدة , وكان حجم المزرعة في الغالب عشرة هكتار كما ارتفع سعر الهكتار الصالح للزراعة اذ بلغ بين أعوام 1451-1475 عشرين غرام من الفضة بينما وصل سعره بين أعوام 1551-1575 سبعة وسبعين غرام (43)

وفي مجال نمو الرأسمالية في فرنسا في تلك الفترة وكما قال كارل ماركس(Karl Marx) "ان التجارة العالمية والسوق العالمية تدخلان في القرن السادس عشر المعنى الحديث لرأس المال" ,فقد تم تأسيس اول بنك في فرنسا في مدينة ليون في عام 1543 ومن ثم تتابعت عملية انشاء البنوك في عدة مدن فقد نشأ بنك في تولوز عام 1549 واخر في روان عام 1556 , ونتيجة تدخل كاثرين زوجة هنري الثاني فقد وفد المصرفيين الفلورنسيين الى بلاط الملك ومن ابرزهم البيسي البين (albisi albayin) والذي كان الملك هنري الثاني عميلاً في بنكه , ومن

المجالات التي عمل فيها هؤلاء المصرفيين هي مجال الائتمان حيث لم تعد البضائع وحدها هي القابلة للبيع والتحويل وانما أ صبحت القروض هي الأخرى كذلك , ونتيجة اكتشاف الذهب والفضة في الامريكيتين فقد زادت كمية العملة المتداولة ونتيجتها زادت قيمة هذه العملة لترتفع في عهد هنري الثاني من 800 مليون الى اكثر من 3 مليارات مما القى بظلاله على نمو التجارة والصناعة , كما ازدهرت التجارة في المدن الرئيسة وخاصة باريس ومن ابرزها تجارة المواد الغذائية .

وسعى هنري الثاني الى حماية المنتج المحلي بفرضه عام 1556 ضريبة على البضائع الواردة بقيمة تصل الى 4% من قيمة البضاعة (44) كما تم استخدام الأمور المالية كسلاح في المعارك في فرنسا خلال عهد هنري الثاني عن طريق عدة إجراءات تمثلت بطرح الأموال المجمدة للتداول وتحويل الاعتمادات المالية من مقاطعة لاخرى أتاح لملوك فرنسا ومنهم هنري الثاني القيام باعباء الحرب عن طريق تأمين المال اللازم لتلك الحروب, ليس هذا فحسب وانما تم استخدام المال وسلاح الاقتصاد لغرض قطع تموين العدو وقطع أسباب ازدهاره المالي, فالاجراءات المالية التي اتخذها حاكم ليون المدينة الفرنسية التي اشتهرت في القطاع المصرفي وهو دي تورنون (De Tournon) والمتمثلة بتشكيل اتحادالمصارف الذي أراد من خلاله تجميد الأموال المعدة للاستثمار , واجتذاب رؤوس الأموال لفرنسا من أي جهة كانت واختزانها بقصد منعها من الوصول للعدو , لاسيما تلك التدابير التي اتخذها في أعوام 1553-1554 وتأسيسه اتحاد ليون الكبير عام 1555 حيث أراد من جميع تلك الإجراءات ضرب حصار مالي على اسبانيا , وتوفير الامدادات اللازمة لهنري الثاني للحرب(45)

ومن الجدير ذكره ان هنري استلم بعد وفاة والده مبلغ 500.000 اكوس المتبقي في الخزينة لكن انفق هذه المبالغ في اسرافه على بلاطه وعلى شؤونه الشخصية هذا ما يراه المعارضين له بينما انبرى احد المؤرخين في بلاطه للدفاع عنه عام 1547 وتحديداً في نيسان وهو سان موريس قائلاً" كانت الأموال في خزينة اللوفر 500.000 اكوس او 600.000 اكوس وقد تم صرفها من قبل هنري الثاني كفوائد قروض مستحقة لتجار ليون ", وبالحديث عن قروضه من تجار ليون فقد بلغت قيمة الاقتراض منهم عام 1552 1.177.165 بينما بلغت عام 1553 1.691.168 بفائدة مقدارها 4%. (46)

ومن المؤشر على الحالة الاقتصادية في فرنسا خلال عهد هنري الثاني انها كانت سيئة للغاية على الرغم من استمرار العلاقات العثمانية الفرنسية واستمرار معاهدة الامتيازات

بينهما ويبدوذلك جلياً من خلال كلمات الاستعطاف وطلب المساعدات في الرسالة التي ارسلها هنري الثاني الى السلطان سليمان القانوني, حيث قال هنري الثاني في رسالته الى سليمان القانوني " لم يبق لدى فرنسا اي امل بالمساعدة من اي مكان اخر عدا حضرة سلطان العالم حيث ان حضرة سلطان العالم قد قدم من قبل مساعدات لمرات عديدة ان فرنسا ستكون ممتنة الى الابد لو سوعدت بمقدار من النقود والبضاعة وبخاصة ان هذه تعتبر لاشيئ بالنسبة الى سلطان العالم (47)

ثالثاً:- انتفاضة الملح

كانت ضريبة الملح من الضرائب المهمة في حينها ،إذ كانت سواحل فرنسا الجنوبية الغربية مغطاة بمستنقعات الملح وقد تم فرض ضريبة على هذا الملح قبل عهد فرانسوا الاول ويطلق على هذه الضريبة بضريبة (غابيل)(48)(Gabelle) حيث تم اعفاء سكان هذه السواحل من جزء من هذه الضريبة الا ان فرانسوا اراد تدعيم خزينته بالمزيد من الاموال فقرر اعادة النظر بتلك الضريبة وقرر فرضها بالتساوي في جميع مقاطعات المملكة كان هذا في عام 1541م وامتاز ملح منطقة اكيتاين(Aquitaine) بجودته العالية فكان الملح الفرنسي لا يتم تداوله محلياً فقط وانما لجودته كان يصدر خارجياً الى شمال المانيا والاراضي المنخفضة وانكلترا حيث كانت هذه التجارة محل ازدهار سكان هذه السواحل ولكن الذي حدث وبسبب زيادة الضرائب تدمرت هذه الصناعة وتم حرمان عدد من الفقراء من السبيل الوحيد لكسب قوتهم وقوت عوائلهم فضلاً عن بند في هذه الضريبة ينص على اجبار رب كل اسرة على شراء كمية معينة من الملح وباسعار باهضة وذلك من المخازن الملكية. وبسبب غضب واستياء سكان هذه المقاطعات فقد قام تمرد في مدينة روشيل(Rochelle) لكن فرانسوا الأول تمكن من اخماده بصورة سلمية دون إراقة دماء ,وقام بالعفو عن المدينة الا انه في الوقت نفسه ابقى الضريبة على حالها, وهذا ما أكده هنري الثاني عند توليه العرش(49)

ورغب عمال الملح ببيع انتاجهم بحرية ولكن بسبب تكاثر مواقع انتاج الملح وتأجيرها للافراد والمجتمع في حين نمت عمليات التهريب غير القانونية كما ظهرت مشكلة الملح الزائف وذلك عبر خلطه بالرمل على الرغم من تلقي اصحاب هذا الفعل الى عقوبات شديدة وبسبب ارتفاع الاسعار اصبحت الظروف المعيشية للسكان صعبة كما ساهم جباة الضريبة هذه بتزايد المشكلة عبر جمعها بطريقة تعسفية ،مما ادى بالنتيجة الى ان تندلع انتفاضة في أيار 1548 في مدينة انجو مويس (Angoumois) ثم امتدت تدريجياً الى ساينتونك (Saintong) والى جوين

(Guyenne) في حزيران وتموز , وفي بدايتها هاجم المنتفضون جامعي الضرائب وقاموا بطردهم واحرقوا مخازن الملح, ثم تم التصعيد بقتلهم ضباط الملك والنبلاء , وغالبية المنتفضين هم من الفلاحين(50)

وتم اختيار رجل نبيل من مدينة باربيزكس (Barbezieux) ويدعى كوجناك (Cognac) لقيادة فرقة المنتفضين في مدينة ساينتونك , فقاموا بنهب منازل مسؤولي العدل والمالية وقتل جامعي الضرائب وفتح بعض السجون واطلاق سراح التجار المهربين للملح منها , والقوا القبض على احد كبارجامعي الضريبة بالقرب من مدينة كونياك واغرقوه في النهر وهم يقولون له "اذهب أيها الوغد" , ووصل عددهم الى 50000 رجل، حمل المنتفضون المناجل والعصي والهراوات وقاموا بتعذيب جباة الضرائب بطريقة وحشية وهي تكسير اطرافهم بالمطارق والقاءهم بالماء وهم احياء والصراخ عليهم " ايها الجامعوا الضرائب السيئون ملحوا اسماك شارنيت" وقام الملك بتنفيذ خطته بالقمع بارسال فيلق من سلاح الفرسان الى انجوموا,وهنا تدخل حاكم انغوليم (Angoulême) لورنت جورنالت (laurent Journault) الذي قام بالذهاب الى الملك هنري الثاني الذي كان لا يزال في تورينو وطلب منه الغاء الغابيل لانهاء التمرد لكن دون جدوى الا انه قد استطاع ان يأخذ العفو عن المدن المنتفضة من الملك (51)

ووصلت الاخبار الى هنري الثاني عندما كان متجهاً الى بيد مونت في 27 تموز 1548 لكن بدأت الإجراءات القمعية في 3 أيلول 1548 بعد اغتيال مبعوث الملك دي مونيس(de moneins) فتقرر ذهاب كل من فرانسوا دوق اومالي ومونتمورنسي الى جوين الأول يمر عبر بواتوا والثاني عبر بروفانس ولانجدوك وتولوز والتقى الزعيمان مع القوات في لانغون في 16 تشرين الأول 1548(52)

واما عن كيفية مواجهة السلطات للانتفاضة فقد قام هنري بارسال احد قادته وهوفرانسوا دي جويز دوق اومالي مع 4000 فارس الى بواتييه لمهاجمتها من الشمال بينما ذهب مونتمورنسي مع 1000 رجل مسلح عبر نهر الرون الى نيمز ومنها تقدم الى بوردو عن طريق تولوز وتم تعزيز قواته في الطريق بقوات من لانجدوك وجوينفي وتولوز ووصل في 3 تشرين الاول 1548م الى بوردو والتقى برئيس برلمانها وهيئة محلفيها وحاولوا اقناعه بان الامور فيها تحت سيطرتهم ولا داعي لاستخدام القوة فمكث فيها سبعة ايام وغادرها وذهب الى بوجولس حيث انضم اليه فيلق دياومالي الذي قام بتهدئة الامور في شانتونك وانجوموا(53)

وتم مصادرة اسلحة بوردو وازالة المدافع من اسوارها وقام مونتمورنسي بتعليق عمل برلمانها كما احضر معه قضاة من باريس وروان وايكس لكي يتم محاكمة البلدة , وتم الغاء الامتيازات الممنوحة للبلدة مثل حق انتخاب رئيسها وعقد مجالس ادارتها وكذلك هدم مقر البلدية وازالة اجراس كنيستها , ودفع غرامة قدرها 200 الف جنيه مع دفع تكاليف احتلالها العسكري وتم اتخاذ نفس القرارات بحق البلدات المجاورة , كما قررت المحكمة 140 حكماً بالاعدام تنوع ما بين الاعدام بالشنق والاعدام بقطع الرأس والاعدام بتقطيع الاوصال بواسطة الخيول والاعدام بالحرق واستمرت عمليات الاعدام حتى شهر تشرين الثاني (54)

لكن وعلى الرغم من الوحشية التي رافقت الانتفاضة من المنتفضين والحكومة الا ان هذه الانتفاضة حققت نتيجة مهمة تمثلت بعد طلب من مونتمورنسي الى الملك هنري الثاني تخفيض غابيل على المقاطعات الجنوبية الغربية مسرح الانتفاضة الى الربع مما يفرض على بقية المقاطعات الفرنسية الاخرى شريطة دفع مبلغ مادي مقداره 200000 الف اكوس لمرة واحدة تدفع دفعة واحدة , كما تم التراجع عن العقوبات المتخذه ضد مدينة بوردو بسبب تقدير الملك ان فرنسا مقبلة على حرب وشيكة مع انكلترا وكانت بوردو تابعة لانكلترا في فترة سابقة فخشي ان تكون العقوبات ضدها سبباً في ميلها نحو إنكلترا (55)

وبقيت مقاطعات جوين وانجوموبس وسانتونج محتلة عسكرية, والتي اساءت التعامل مع السكان, واستمرت مطاردة المنتفضين في سانتونج وانجو مويس وعمل حاكم انغوليم الجديد دي سانزاك (De Sanzac) على القاء القبض على زعماء الانتفاضة الرئيسيين وتعذيبهم بما في ذلك بوا مينييه (bwa minyih) وبويمورو(Boimuru) وبعض الكهنة, حتى وصلت الشكاوى من سوء تصرف الحاميات الى هنري الثاني الذي امر بانسحابها تدريجياً ابتداءاً من شباط 1549 على ان تنتهي في حزيران من العام نفسه, ويمكن استخلاص حقيقتين جديرتين بالذكر اولاهما هي انه تم العثور على احد المنتفضين وتم اتهامه بالخيانة بسبب تواصله مع الإنكليز, والثانية هي نشاط البروتستانتية بين المدن المنتفضة فيما بعد (56).

الاستنتاجات

من خلال ما تم ذكره عن سياسة هنري الثاني الاقتصادية نخلُص الى عدة استنتاجات والتي يمكن تقسيمها الى قسمين فقسم يُحسب الى هنري الثاني واخر يؤخذ عليه او بعبارة أخرى استنتاجات إيجابية عن سياسة هنري الثاني وأخرى سلبية , ومما يُحسب لهنري الثاني سعيه الى تنظيم إدارة الجهاز الإداري الاقتصادي اذا جاز التعبير من خلال ايجاده لمحكمة

مالية ثالثة غرضها تنظيم العملة ومقاضاة المزورين ,وايضاً من خلال جمعه بين واجبات المالية العامة وواجبات امين الصندوق عبر موظفين مدنيين وهم أمناء الخزانة العامة , وكذلك اهتمامه بتنظيم التجارة من خلال حماية المنتج المحلي عبر فرضه الرسوم على الواردات وضبطه للأسعار بالنسبة الى الصادرات والواردات ,وتنظيمه وتشجيعه الحرف الصناعية ودعمه للنقابات الحرفية , ومما يؤخذ عليه تسخير إيرادات المملكة واستيعابها في حروبه الطويلة مما أدى الى اثقال كاهل المواطن الفرنسي بالضرائب والرسوم وتكبيله الاقتصاد الفرنسي بفوائد القروض الداخلية والخارجية حيث كان يستطيع بدل ذلك استثمار هذه الأموال باحداث تنمية اقتصادية وتنشيط الحركة الاقتصادية وتحقيق الرفاهية للشعب الفرنسي .

الهوامش

1. فرانسوا الأول (1515-1547): ولد في مدينة كونياك في 12 اب 1494 ووالده هو شارل دي فالوا وامه هي اميرة سافوي لويز سافوي التي ترملت في عمر 17 عام , وقد ابت الزواج بسبب عكوفها على تربية واعداد فرانسوا لتولي العرش الفرنسي . للمزيد من التفاصيل ينظر : مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية والجغرافية , ج13,بيروت,2005,ص295
2. الاميرة كلود (1499-1524): ولدت في 14 تشرين الثاني 1499 في فرنسا وتوفيت في 20 تموز 1524 في فرنسا ,وهي زوجة فرانسوا الأول وابنة الملك الفرنسي لويس الثاني عشر وامها هي آن بريتاني وسعت والدتها لابعاد بريتاني عن فرنسا فعقدت معاهدة مع شارلز ملك النمسا ليتزوج من ابنتها مقابل منحه بورغندي وبريتاني وبلوا لكن تم نقض هذا الاتفاق وتزوجت من فرانسوا الأول . للمزيد من التفاصيل ينظر: Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "Claude Of France". Encyclopedia Britannica, 22 Feb. 2024, https://www.britannica.com/biography/Claude-of-France. Accessed 21 March 2024
3. Lady. Jackson, The Court Of France, vol1,California,1896,p.23
4. مريم هادي حسن الياسري ,سياسة فرنسا تجاه الإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد فرانسوا الأول 1515-1547,رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة ,2015,ص31
5. H.Noel Willams, Henryll His Court And Times, New York,1910,p.3
6. مريم هادي حسن الياسري,المصدر السابق,ص31
7. Frederic.Baumgartner, Henry llKing Of France 1547-1559,DurhamAnd London,1988,p.4-5
8. Janine Garrison, Ahistory Of Sixteenth Century France 1484-1598, Traslited By Richard Rex, London,1995, p.135
9. Frederic.Baumgartner,op.cit.p.6

10. معركة بافيا : وهي المعركة التي وقعت في 24 شباط 1525 بين الجيش الفرنسي والجيش الامبراطوري في مدينة بافيا في إيطاليا وتم القضاء فيها على الجيش الفرنسي والبالغ عدده 28000 واسر فرانسوا الأول . للمزيد من التفاصيل ينظر: Grant, R.G.. "Battle of Pavia". Encyclopedia Britannica, 17 Feb. 2024, https://www.britannica.com/event/Battle-of-Pavia. Accessed 21 March2024

11-لويز سافوي(1476-1531): وهي الابنة الكبرى لفيليب الثاني ملك قشتالة من زوجته الأولى مارغريت دي بوربون والتي توفيت عندما بلغت لويز من العمر 7 سنوات , وعندما بلغت لويز 11 عام تزوجت من شارل حفيد لويس الأول في 16 شباط 1488 وانجبت فرانسوا الأول في 12 أيلول 1494 . للمزيد من التفاصيل ينظر

Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "Louise Of Savoy". Encyclopedia Britannica, 18 Sep. 2023, https://www.britannica.com/biography/Louise-of-Savoy Accessed 23 February 2024

12-مريم هادي حسن الياسري, المصدر السابق, ص74

13-اليانور(15 تشرين الثاني 1498-25 شباط 1558)وهي ابنة فيليب الأول ملك قشتالة وينتمي والدها الى اسرة هابسبورغ ,وعندما كانت طفلة رغب جدها مكسمليان الأول ان يزوجها مستقبلاً من الملك الإنكليزي هنري الثامن الا ان وفاة الملك هنري السابع أدى الى ان يعرض عن هذا الزواج ويتزوج بدلاً عنها خالتها كاثرين الاراغونية . للمزيد من التفاصيل ينظر

:Chisholm,Hugh, The Encyclopaedia Britannica, Cambridg University Press, 1911, vol10, p.65

14-مريم هادي حسن الياسري, المصدر السابق, ص86-87

15- H. Noel Willams. Op.cit, p.15

16- Lady. Jackson,op.cit.p.309

17-وينقل المبعوث الذي ارسلته لويز سافوي الى الاميرين لكي يبشرهما بقرب اطلاق سراحهما بعد التوقيع على صلح كامبراي ,حيث وصل اليهما في منتصف أيلول 1529 وصف غرفة الامراء بانها كانت مظلمة لا يوجد فيها سوى القش وكان الامراء جالسين على مقاعد حجرية مقابل نوافذ الغرفة ذات الجدران العالية حيث تراوح ارتفاعها بين 8 الى 10 اقدام ,واصفاًملابسهم بانها كانت ملابس ركوب من قبعات سوداء وجوارب بيضاء واحذية سوداء ذاكرا بانه لم يتمالك نفسه عن البكاء . للمزيد من التفاصيل ينظر Frederic.Baumgartner,op.cit.p.19-20 :

18-عبد العزيز محمد الشناوي , اوربا في مطلع العصور الحديثة ,مكتبة الانجلو المصرية , 1977,ص290

19-مريم هادي حسن الياسري ,المصدر السابق,ص98-99

20- Frederic.Baumgartner,op.cit.p.25-26

21-كلمنت السابع (1478-1534): تم انتخابه لمنصب البابوية عام 1523 وحكم خلال فترة عاصفة من تاريخ اوربا السياسي والديني ,ولد في فلورنسا بايطاليا واسمه الحقيقي جوليو دي ميدتشي .للمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة من المؤلفين , الموسوعة العربية العالمية,المجلد 20,الرياض, 1999,ص44

22-كاثرين دي ميدتشي : ولدت في 13 نيسان 1519 في فلورنسا في إيطاليا وتوفيت في 5 كانون الثاني 1589 في بلوا في فرنسا ,وهي زوجة الملك هنري الثاني 1547-1559 والوصية على عرش فرنسا 1560-1574 وتولى ثلاثة من ابناءها حكم فرنسا وهم فرانسيس الثاني وتشارلز التاسع وهنري الثالث ووالدها هو لورنزو دي بيير دي ميدتشي وامها هي مادلين دي لاتور دوفيرني ,وتيتمت بعد أيام من ولادتها وتلقت تعليماً وتأديباً عاليين على يد راهبات فلورنسا وروما . للمزيد من التفاصيل ينظر..Sutherland, N.M :

"Catherine de' Medici". Encyclopedia Britannica, 21 Feb. 2024, https://www.britannica.com/biography/Catherine-deMedici. Accessed

23-Lindsey. J. Donohue, Catherine De Medici, The Crafting Of Anevil Legend Young Historians Conference , Portland State Unvercity,2002,p.2

24-حسن عثمان , سافونارولا الراهب الثائر, دار الكاتب المصرية , 1947,ص42-43

25-Frederic.Baumgartner,op.cit.p.28

-26 Encyclopaedia Britannica, vol 5, u.s.a, 1911, p.528-529

27- Frederic.Baumgartner,op.cit.p41-42

28- فيليب الثاني (1527-1598): ولد في 21 أيار 1527 واصبح ملك اسبانيا خلال المدة 1556- 1598 وملك نابولي وصقلية للمدة 1554-1598 وايضاً ملك البرتغال باسم فيليب الأول 1580-1598 , وتوفي في 13 أيلول 1598 .للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حمزة حسين واخرون , الحروب الإليطالية وتأثيرها على العلاقات الدولية الاوربية 1494–1559م ,مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ,جامعة تكريت , العدد 24, 2017, ص68

29-,H.Noel Willams,op.cit.p.145

-30HENRY NOËLL,op.cit.p.142-143

31Janine Garrisson , op.cit .p.188-190-

-32I.bid..p.190

33-I. bid.p.193-194

-34I.bid.p. 186-187

-35 Frederic. Baumgartner,Op.Cit, p.82

36-I.bid.p. 186-187

37-PHILIP T. HOFFMAN, Early Modern France, 1450-1700,Stanford University Press,1994, p.226-227

38-CALEB GUYER KELLY, FRENCH PROTESTANTISM, 1559-1562, A DISSERTATION Submitted to the Board of University Studies of The Johns Hopkins University in Conformity with the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, 1916,Baltimore,p.19-20

39-I.bid.p.14-16

40- I.bid.p.28-29

41- Janine Garrisson , op.cit .p.193

42- I.bid.p. p.191-192

43- HENRY NOËLL,op.cit ,p.280-283 .

44- I,bid.p. 277

45- رولان موسنيه,تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشر , المجلد الرابع , ت.يوسف اسعد داغروفريد م.داغر,منشورات عويدات ,بيروت-باريس , ص193

46-Frederic. Baumgartner,Op.Cit, p.84-85

47- مشتاق مال الله قاسم وحيدر عبد الرضا حسن , العلاقات العثمانية الفرنسية والموقف الروسي منها 1535-1856م , مجلة اداب البصرة , العدد 75, 2015م , ص128

48- ضريبة غابيل: وهي من اشكال الضرائب في فرنسا حتى قيام الثورة الفرنسية, وكانت تعني في القرن الرابع عشر تلك الضريبة المفروضة على بيع السلع الاستهلاكية الا انها في القرن الخامس عشر بدأن تأخذ معناها الخاص الدال على ضريبة استهلاك الملح , وتم اعفاء النبلاء ورجال الدين وبعض الأشخاص المميزين منها . للمزيد من التفاصيل ينظر

Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "gabelle". Encyclopedia Britannica, 20 Feb. 2020, https://www.britannica.com/money/topic/gabelle. Accessed 10 December 2023

49-H. NOEL WILLIAMS, Op.Cit,P.223

50-Georges Bordonove,OP.CIT.P.110-111

51-I.bid.111-112

)52-S. C. Gigon, La Révolte de la gabelle en Guyenne (1548-1549), Paris, 1906,p.367

53-H. NOEL WILLIAMS, Op.Cit,P.222-226

54-Georges Bordonove,OP.CIT.P.113-114

55-H. NOEL WILLIAMS, Op.Cit,P.229

56-Georges Bordonove,OP.CIT.P.114-116

المصادر العربية والمعربة

1. حسن عثمان ,سافوناروﻻ الراهب الثائر ,دار الكاتب المصرية ,1947
2. رولان موسنييه,تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر والسابع عشر ,ت.يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر,منشورات عويدات ,بيروت –باريس,ط1987,2
3. عبد العزيز محمد الشناوي ,اوربا في مطلع العصور الحديثة ,مكتبة الانجلو المصرية ,1977
4. محمد حمزة حسين واخرون,الحروب الإيطالية وتأثيرها على العلاقات الدولية الاوربية 1494-1559,مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ,جامعة تكريت ,العدد24,2017

5. مجموعة مؤلفين ,الموسوعة العربية العالمية ,المجلد 20,الرياض,1999
6. مريم هادي حسن الياسري,سياسة فرنسا تجاه الإمبراطورية الرومانية المقدسة في عهد فرانسوا الأول 1515-1547,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية للبنات ,جامعة الكوفة ,2015
7. مسعود الخوند ,الموسوعة التاريخية والجغرافية ,ج13,بيروت,2005
8. مشتاق مال الله قاسم وحيدر عبد الرضا حسن ,العلاقات العثمانية الفرنسية والموقف الروسي منها 1535-1856,مجلة اداب البصرة ,العدد75,2015

المصادر الأجنبية

9-CALEB GUYER KELLY, FRENCH PROTESTANTISM, 1559-1562, A DISSERTATION Submitted to the Board of University Studies of The Johns Hopkins University in Conformity with the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, 1916, Baltimore

10-Chisholm,Hugh, The Encyclopaedia Britannica, Cambridg University Press, 1911, vol10

11-Frederic.Baumgartner, Henryll King Of France 1547-1559, London,1988

12-Bordonove,georges,p Les Rois Qut Ont Fait La France Henri ll 1547-1559, 7 Éditions Pygmalion,1987

13-HENRY NOËLL , HENRI II ET La NAISSANCE DE LA SOCIÉTÉ MODERNE,
,University California,1944

14-H.Noel Willams, Henryll His Court And Times, New York,1910

15-Janine Garrison, Ahistory Of Sixteenth –Century France 1484-1598, Traslited By Richard Rex, London,1995

16-Lindsey. J. Donohue, Catherine De Medici, The Crafting Of Anevil Legend Young Historians Conference , Portland State Unvercity,2002

17- Lady. Jackson, The Court Of France, vol1,California,1989

18-PHILIP T. HOFFMAN, Early Modern France, 1450-1700,Stanford University Press,1994

19-S. C. Gigon, La Révolte de la gabelle en Guyenne (1548-1549, Paris, 1906

مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 18 / حزيران/2024
IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals المجلد(5)-العدد(2)-الجزء(1)

Henry II's economic policy in France 1547-1559

Prof Dr. Enas Saadi Abdullah **Raed Jawad Muhammad**

College of Arts
Al-Mustansiriyah University

Raidjawad@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: the modern history. Economic policy. France

Summary:

Abstract:, We find that Henry II did not pursue a clear economic policy in France to achieve economic development there, as he exploited its revenues and economic resources to support the war effort with the Roman Empire. Rather, he resorted to even further, namely burdening the French citizen with taxes and fees to obtain additional financial resources, which caused... Citizens' dissatisfaction, such that this dissatisfaction reached the point of uprising, as happened in the Salt Uprising in 1547-1548, in order to shed light on Henry II's economic policy. the research will be divided intoFirst: The biography of Henry II 1519-1559

Second: The economic policy of Henry II 1547-1559

Third: The Salt Intifada

The research also attempts to answer several questions, including:

1. Who is Henry II?
2. What was Henry II's economic policy?
3. Has economic development been achieved in France?

What is the Salt Uprising and did it succeed in achieving its goals?